المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	أثر المذهب الظاهري في أدب ابن حزم الأندلسي: دراسة إحصائية
المصدر:	أمارات في اللغة والأدب والنقد
الناشر:	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - كلية الآداب والفنون
المؤلف الرئيسي:	البزور، أحمد محمد يونس
المجلد/العدد:	مج4, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	مارس
الصفحات:	12 - 35
DOI:	10.38172/2032-004-001-001
رقم MD:	1072415
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المذاهب الإسلامية، المذهب الظاهري، الأدب الأندلسي، الشعر العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1072415

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

البزور، أحمد محمد يونس. (2020). أثر المذهب الظاهري في أدب ابن حزم الأندلسي: دراسة إحصائية.أمارات في اللغة والأدب والنقد، مج4, ع1 - 12 ، 35. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1072415

إسلوب MLA

البزور، أحمد محمد يونس. "أثر المذهب الظاهري في أدب ابن حزم الأندلسي: دراسة إحصائية."أمارات في اللغة والأدب والنقدمج4, ع1 (2020): 12 - 35. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1072415

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

أثر المذهب الظاهري في أدب ابن حزم الأندلسيّ دراسة إحصائية

أحمد محمد البززور

جامعة الزرقاء . الأردن

ملخص: لم يقتصر المذهب الظاهري عند ابن حزم على الفقه وأصوله، فحسب، وإنّما امتدّ وتسرّب إلى أدبه وفنّه، وصبغه بصبغته وأخضعه لضوابطه وأصوله، فلم يستطع فِكاكًا منه، إذ إن الناظر يرى في أدبه اعترافًا صريحًا بالظاهرية، لذلك لم يستطع ابنُ حزم التخلي عن ظاهريته في شعره، فقد تجلى ذلك في التمسك الأمين بحيثيات المذهب الظاهري، وإذا كان المذهب الظاهري يرتكز على ظاهر القرآن والسنة وإجماع الصحابة في استنباط الأحكام، فإنّ ابن حزم الأندلسي قد استثمر هذه المرتكزات في رسائله وخصوصًا في طوق الحمامة.

Abstract: The doctrine of Ibn Hazm was not limited to the principles of jurisprudence, but rather spread to the literature and art, and dye it and subordinated to the controls and assets, could not deconstruction of it, the view sees his literature explicit recognition of the virtual, so Ibn Hazm could not abandon his appearance in his hair, This was manifested in the faithful adherence to the doctrines of the virtual doctrine, and if the virtual doctrine is based on the appearance of the Quran and Sunnah and the consensus of the Companions judgments, Ibn Hazm al-Andalusi has invested these pillars in his letters, especially the circle of the dove

المقدمة:

قبل أنْ أشرع في الحديثِ عن أثر المذهب الظاهريّ في أدب ابن حزم الأندلسي، لا بدّ من إيراد لمحة مذهبيّة؛ توضّح طبيعة المذهب الظاهري في الأندلس،

ولا يتسع مجالنا الآن بطبيعة الحال للإفاضة في أن نتتبع المذهب الظاهري، من حيث، نشأته، أعلامه، أصوله، ولكننا في المقابل لا نستطيع أن نتجاوز عنه دون توضيح.

ليس صحيحًا أن الأندلس لم تعرف مذهبًا إلاّ مذهب مالك، فلم يكن الأمر أكثر من غلبة مذهب مالك على الأندلس، حسبما يذكر ابن حزم نفسه[1].

إنّ أوّل مَن شقّ طريقًا إلى الظاهراتية في الأندلس هو الحافظ الفقيه المجتهد داوود بن علي بن خلف الأصبهاني، يُكنّى داود الظاهري بأبي سُليمان، وقد عُرِفَ بالظّاهر؛ لأنّهُ أوّل مَن أظهرَ القول بظاهرية الشّريعة، والاعتماد على ظواهر النّصوص من القران والسنة، دون تأويل أو تعليل.[2]

أمّا الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، هو إمام الظاهريّة الأبرز بلا منازع، فقد ملأ بظاهريته الأندلس وشغل بها الناس، في عصر ساده الاضطراب السياسي والانقسام المجتمعي، والانحلال الأخلاقي، مما دعا الفقهاء أن يروا في القياس وما إليه من الاستحسان مركبًا ذلولاً طيّعًا، استطاعوا من خلاله أن يُوائموا بين أحكامهم وفتاواهم، وبين طبيعة العصر بما فيه من اضطرابٍ وانقسام وانحلال.

إذ إنّ الأصولَ المعتد بها عند الظاهرية هي ظاهر القرآن وظاهر السّنةِ والإجماع والدليل، ولعلّ الذي طمأن ابن حزم إلى هذا الصّنيع أنّ خيطًا ما ينتظم هذه الأصول جميعًا، وهو إبطال الظاهرية للاجتهاد بالرأي في الدينِ جملة.

لذلك، فإنّ المتتبع لحياة ابن حزم المذهبية يلاحظ أنه نشأ على مذهب الإمام مالك الذي ينهج في استنباطه منهاج المصالح المرسلة وسدّ الذّرائع، ثُم لم يلبث حتى صار شافعيّ المذهب، لكن سرعان ما خالفه؛ لأن الشّافعي في نظره يقصر الرّأي على القياس ولا يتجاوزه إلى غيره.

ومن هذا المنطلق كان اختيار ابن حزم المذهب الظاهري، لأنّه المذهب الذي يمنع تأويل النصوص والتلاعب بها، وهذا ما دعاه أن يقول: "إنّ دينَ اللهِ ظاهرٌ، لا باطن فيه وجهر لا سرّ فيه، كله برهان لا مسامحة فيه".(3)

وعلى هذا أساس هذا الاختيار يتبين لنا منهج ابن حزم في كتاباته "النثرية والشعريّة"، إذ إنه كثير ما يعتمد على المنهج الاستقرائي التتبعي،هذا بالإضافة أنه يتجه إلى إثبات رأيه بالأدلة الظاهرة والصّريحة الواضحة.

أثر المذهب الظاهري في أدب ابن حزم الأندلسيّ: لم يقتصر المذهب الظاهري عند ابن حزم على الفقه وأصوله فحسب، وإنّما امتدّ وتسرّب إلى أدبه وفنّه، هذا وقد صبغه بصبغته وأخضعه لضوابطه وأصوله، فلم يستطع فِكاكًا منه، ولعلّ من الطريف في ذلك قوله يعرض بمذهبه:

وَذِي عَـــذَلٍ فِيمَن سَبانـــي حُسْنُـــهُ يُطيلُ مَـــلامـي فِي الهَـــوى ويقولُ
أفـي حُـــسنِ وجْـــهٍ لاحَ لَمْ تَـــرَ غَيرَهُ وَلَمْ تـــدرِ كـــيف الحُسن أنت قتيـلُ
فقلتُ لهُ أسْرفـــتَ في اللـومِ ظالمِا وعـــنـدي ردّ لـــو أردتُ طـــويـــلُ
ألـــم تـــرَ أنـي ظاهـري وأنني عـلى ما بـــدا حتّى يقـــومَ دليلُ(4)

ولنتناول مثالاً آخر لعلّه يقرّبنا مما نودّ الوصول إليه، ففي قصيدة يتحدث فيها ابن حزم عن نفسه، إذ أكثر الناس في عذله وتأنيبه، يقولُ في أوّلها:

قالـوا تَحفّظ فإنّ النّاسَ قـد كـــثرتْ أقـوالهـــم وأقـاويل العِـــداءِ مِحَنْ
هَـــــلْ عَيْبهم لِـي غَـيْـرَ أن لا أقـولُ بالـــرّأي إذْ في رأيـــتهـم فِتنْ
وأنني مُـولـــعٌ بالنّـــص لســـتُ إلى سِـــواه أنحـو ولا فـي نصـرهِ أهنْ
لا أنثنـــي نـحـو آراء يُـــقال بها فِي الدّينِ بل حَسْبِي القرآن والسـنن(5)

فأنت ترى في هذا الشعر اعترافًا صريحًا بالظاهرية، فليس أبعد إلى الذّهن من تصديق صدور مثل هذا القول من فقيه متهم بدينه، غريب ومُشرّد في وطنه وبين أهله كابن حزم، عُرِف بميله الشّديد إلى ظاهر الكتاب والسنة، ورفضه للقياس، وهو لم يجد في ذلك كفرًا، وقد رأوا فيه بعض فقهاء المالكية خروجًا على سلطة الأنموذج والسّائد.

إنّ الرفض والخروج ليس مطلبًا عند ابن حزم في حدّ ذاته بقدر ما هو سبيل للوصول إلى الهدف المرجو، وهو إبراز الصورة الحقيقية للدين الحنيف الصّحيح، دون مواربة، ولا غلوّ ولا تفريط، في عصر ساد فيه الاضطراب والقلق السياسي والفساد الأخلاقي والتلاعب بنصوص القرآن والسنة، ومرد ذلك، يكمن في التّرف الباذخ الذي تمتع به أهل الأندلس، هذا بالإضافة إلى التّطور الحضاري الواضح والملموس، فكان مما لا بد منه في رأي ابن حزم الرجوع إلى ظاهر كتاب الله وسنة رسوله.

لو قارنا بين مضمون شعر ابن حزم لوجنا قاسما مشتركا بينه وبين الظاهرية، ولننتقل إلى شاهد أقل وضوحًا لكنه أكثر إقناعًا بتشبث ابن حزم بالمذهب الظاهري، يقول:

"أعجبُ ما في خالـــــدٍ وجهـــــهُ فقسْ على الغائـــب بالشّاهـــــد(6)

إنّ ابن حزم كغيره أدرك حقيقة واقعه وعصره الآيل للسقوط في مختلف مناحيه الدينية والسياسية والاجتماعية، وكثيرا ما ما يخامره شعور بالقلق والخوف وحرصه على أمّته الذي هو جزء منها، من هنا شرع إلى نبش الأدلة الواضحة والصّريحة، ودعوة الناس إلى الاحتكام لظاهر نصوص القرآن والسنة، ودونك قوله:

من عذيـري من أنـــــــاس جهِلُوا ثـمّ ظنـــــوا أنهم أهـــــل النـظرْ
وطريـــــق الحق نـــــهج مهيـــع مثل ما أبصـــــرت في الأفـــق القمرْ
فهو للإجماع والنـــــــص الـــذي ليـس إلاّ فى كِـــتابٍ أو أثـــــرْ

لقد امتدّ هذا التأثر في شعره بأشكاله المختلفة مِن التأثر على مستوى الكلمة إلى التأثر على مستوى الفكرة، فهو مثلاً يكرر كلمة ظاهر كثيرًا في شعره، من هنا يغدو التكرار ضرورة من ضرورات الإثبات عند ابن حزم، إذ يقول:

وَأُذعنتْ الأمـــــلاكُ طـــوعًـــا لدينهِ ببرهانِ صدقٍ ظاهـــــــرِ في المواسمِ

وفي قصيدة يخاطب أبا المطراف، نقرأ البيت الثالث عشر:

وأنـت الذي يلقى الخفياتِ ظـاهـــــرًا بعينِ هُدًى لم تُـــرْجَ مِنْ دونـــها الحُجْبُ

ويقولُ في قصيدةٍ أخرى:

غـــدا يستعيـــرُ الفخر مِن خيـــمِ صممهِ ويجهل أنّ الحـــقّ أبلـــج ظـاهـــــر

ولنضرب للقارئ مثلاً آخر:

أُودُّك وُدّاً لَيس فِـــيه غَـضَاضـــــــةٌ وَبَعْضُ مَـــــوَدّاتِ الرّجـــالِ سَـــرَابُ

وأمْحَضُكَ النُّصْحَ الصّريـــحَ وفي الحَشَا لِـودِّكَ نَقْشٌ ظَـــاهِـــــرٌ وَكِـتابُ[7]

ودونكم شاهدًا آخر نسوقه:

كَأني أرى منك التبرُّمَ ظـاهـــــــرًا مُبينًا إذا الأقـــدارُ حَـلَّ اضطرارها[8]

وقوله:

كخطٍّ يُـــرى رَسمُهُ ظـاهـــــــرًا وإنْ طلبـــوا شرحَـــــهُ لم يَبن[9]

ويقول أيضًا:

خفيتُ عن الأبصـارِ والوجدُ ظاهـــــر فأغْـجِبْ بأَعـراضٍ تبينُ ولا شَخْصُ[10]

وانظرْ إلى هذا الاحتفاء الصريح بالظاهرية إلى حدّ القبول به، إذ لا يخفى على البصير أثر المذهب الظاهري في قوله:

"أزيـدُ نِفـــارًا عند ذلك باطنـــاً وفي ظاهـــري أهلٌ وسهلٌ ومرحبُ[11]

لقد كان ابن حزمٍ ينشرُ دعوته بين الناس سرًا، فلم يجد أمامه مجالاً للقولِ فيقول، ولا محلاً للخطابة فيخطب، فتوالت عليه النكبات والنّكسات، وإلى جانب ذلك الاعتقال والسّجن ومصادرة كتبه وحرقها، ولقد قوبل بالرفض والإقصاء والتهميش، فلم يجد أمامه إلاّ طريق الأدب ليسرّب مذهبه وينشره بين الناس.

إنّ السلطة الدّينية آنذاك المتمثلة بأولي الأمر حظرت على ابن حزم التسلل إلى مناطق العقل الظاهر في النّص الدّيني، كما ظلّت حريصة كل الحرص على إقصائه وتهميشه عن ممارسة دوره الدّيني كإمام وواعظ ومصلح.

أمّا خروج الخليفة عن الأعراف الدينية والسّنة النبوية، فقد قابلها أيضًا بقبول ضمني لبعض الفقهاء بحصر الفتوى عما يريده الخليفة أو السلطان بما تتلاءم مع أهوائه ورغباته في تأويلات ومبررات بعيدة كل البعد عن مقاصد الدين والشّرع.

لذلك ليس من العبث أن تتكرر كلمة ظاهر في شعره تسع مرات، مما يؤشر ويجسد تأثيرًا واضحًا للمذهب الظاهري، والتزامًا واعيًا بما يعتقده ابن حزم ويؤمن به، كما أنه يبرهن على أنّ هذا التكرار يتسم برصانة وقصدية، ولم يكن اعتباطًا.

وعلاوة على ما تقدم فإن ابن حزم وضع كثيرًا من القطع الشعرية التي تؤيد مذهبه وتدعم رأيه، ومثال ذلك قوله:

عَدِمنا دليلاً في حُـــدوثك شاهـــدًا نقيسُ عليه غيرَ أنّـــــك مَرئـــيُّ
ولولا وقـوعُ العينِ في الكـــونِ لم نقلْ ســـوى أنّك العقلُ الرّفيعُ الحقيقيُّ[12]

ففي هذا الشعر تكلّف ظاهر، وتصنع واضح، يجهد ابن حزم نفسه في صنعته، لذا كان شعره ساذجًا لا غلو فيه ولا إسراف، ولا غرابة في ذلك، ومرد ذلك، ليتلاءم وفكره الظاهري، ومن ذلك أيضًا قوله:

ويا مَن لامـني فـي حُـــبِّ مَن لم يَـــرَهُ طَرْفـي
لقد أفرطـتَ فـــي وصفِك لـــي في الحُبِّ بالضَّعفِ
فقلْ هـــل تُعرفُ الجنّةُ يـومًا بسـوى الـــوصفِ[13]

لم يستطع ابنُ حزم التخلي عن ظاهريته في شعره، فقد أومأ إليه بالتلميح تارة وبالتصريح طورا، هذا وقد تجلى ذلك في التمسك الأمين بحيثيات المذهب الظاهري، وأقصد به المنهج المتبع عند الظّاهرية بالأخذ بظاهر القرآن والسنة النبوية، ومن مظاهر ذلك إخضاع النّصوص الشعرية للأصول الظاهرية المعروفة، لا نقول إخضاعًا كليًا، ولكن نقول إنّه حاول أن يحافظ على هذا الإطار في شعره، حتى يتلاءم مع مذهبه، إذ يقول:

مُـــناي من الدنـــيا علـــوم أبثها وأنشرها في كُـــل بـــادِ وحضرْ
دعـــاء إلى القـــرآن والسنن التي تناسى رجـال ذكـــرها في المحاضرْ

ننتقل الان بعدما تحصّل لدينا تصور عن تأثر ابن حزم بالمذهب الظاهري على مستوى الكلمة إلى من مظاهر التأثر بالمذهب الظاهري على مستوى الفكرة، ومن المعروف عند الظاهرية أنّ النقل يعد مرتكزًا مهمًا من مرتكزات المذهب الظاهري في استنباطه للأحكام الشّرعية، إذ إن الجدير بالملاحظة أنّ مرتكزات المذهب الظاهر تظهر جلية في شعره، حيث يقول:

وَصـــحَّ لنا نـقـــــلُ أعلامِـــه وأحْكَامِـــهِ باتصـــالٍ سَلِـمْ
فَما فيـــــهِ مُعتـــرف يُتَّقَى بإطْبَاقِ عُـــرْب وَنَـقْـلِ العَجَـمْ
وقـــــد ظَـــهَـرَ الحـقُّ فِيما بِه أتـــى لا كَـــنَـقْـلٍ كَـثيرِ السّـقم
كـــنَـقْلِ النّـصارى ونقـلِ اليهودِ ونَـــقـــلِ المجـوسِ لأخبار خُـمْ
يُناقـــضُ بَعْضُـــها بَعْضَـــها تَكاذِيبُها باديـــاتٌ تُـــنَـمْ
فشتّانَ بين الهُـــدى والعَمَـــى وشتَّانَ نُـــورُ الضّحـــى والعَتَـــمْ

لقد استطاعت كلمة "نقـل" أن تفرض نفسها بجدارة في هذه الأبيات القلية، فقد تكررت ست مرات، وهذا عدد كافٍ ليكون هناك ثمة أثر ملحوظ للمذهب الظاهري.

كما تحضر المعاينة والمشاهدة إلى جانب النقل كأحد مرتكزات المذاهب الظاهري، إذ إنه لا يكتفي بالتخمين والظن، لذا استثمر ابن حزم هذا المرتكز في شعره، وذلك في قوله:

وصفـــــوكَ لـــي حتى إذا أبصرتُ ما وصفوا علمتُ بأنـــهُ هذيـانُ
فالطبلُ جِلْـــــدٌ فـــارِغٌ وطنيـنه يرتـــــــاعُ منهُ ويفـرق الإنـسانُ

يتضح من خلال البيتين الشعريين أن وصف الواقعة والحادثة لا تكون مجرد ظن وتخمين، وإنما قائمة عن معاينة ومشاهدة حقيقية.

من هنا تتضح أنّ السّمة الأبرز التي تُميز شعر ابن حزم، هي المذهبية الدينيّة، وكونه فقيهًا ظاهريّا لا غرابة في أن يظهر في شعره ما يؤكد على ذلك، وعلى هذا الأساس وظّف في شعره الأفكار الظاهرية، كما اشتمل أسلوبه في كثير من المواطن

على الحِجاج والإقناع والتدليل ومحاولة الإقناع المنطقي بعيدًا عن التأثير الوجداني والعاطفي ودغدغت المشاعر، إذ يقول:

متى جـــاء تحريـــمُ الهـــوى عن مُحْكَمِ الـذِّكـــرِ ثابـت وهـــل منعُهُ في مُحْكَمِ الـذِّكـــرِ ثابـت

إذا لـم أواقـــعْ مَحرمًا أتَّقـــي بـــه مجيئي يـــومَ البعثِ والوجـــهُ باهـــت

فلستُ أبالي في الهـــوى قـــولَ لائـــم ســـواءٌ لعمري جاهـــرٌ أو مُخافـــت

وهل يَـــلزمُ الإنســـانَ إلاّ اختيـــارهُ وهـــل بخبايا اللفظِ يُؤخـــذُ صامـت

وإذا ما تمعنا في هذه الأبيات الشعرية القائمة على المجاهرة برأيه الصريح والتي تمثل خلاصة فلسفة ابن حزم الدينية والفكرية سندرك أنّ التسامح الدّيني والحرية الفكرية هما المذهبان الذي ينتمي إليه ابن حزم، وعلى سبيل التوضيح نأخذ شاهدًا آخر:

ليس التـــذلُّلُ في الهـــــوى يُستنكَـرُ فالحُـــبُّ فيـــه يخضَـعُ المستكبرُ

لا تعجبُـــوا مِـــنْ ذِلَّتـي في حالـةٍ قـــد ذلَّ فيـــها قـــبلي المُـستنصرُ

ليسَ الحبيبُ مماثـــلاً ومُكـــافيـــًا فيكـــونَ صبرُكَ ذِلّـــةً إذ تَصْبـر

تُفاحـــــةٌ وَقَعَـــتْ فآلـــم وَقْعُها هـل قَطْعُها منكَ انتصـــارًا يُـذكـرُ(14)

إنّ أثر المذهب الظاهري واضح كل الوضوح في هذه الأبيات، نجد ابن حزم يُجهد نفسه في كتابة شعره مشابهًا لفكره الظاهري، مما يشي بأنّ ابن حزم يدرك ما يصنع، وكل كلمة يضعها في مكانها عن مقصدية واضحة، ولا يترك الأمر للصدفة، إذ يقول في موضع آخر:

أفعالُ كـــل امـــرئ تنبـــــي بعنصره والعيـــنُ تُغنيك عـــن أنْ تطلبَ الأثـــر

يمضي ابن حزم يُسرّب فكره الظاهري في عدة من الأبيات، ليُكمل بها منهجه الذي رسمه بألطف معنى وأوضح عبارة، إذ يقول:

فآثــرتُ أنْ يـــــبقى ودادٌ ويمّحـي مِدادٌ فإنِّ الفــرعَ للأصـــلِ تابع[15]

ومثل هذا الأثر الظاهري يتكرر أيضًا في أبيات أخرى، إذ نجد البيتين الآتيين شهادة دامغة على هذا التأثر:

فيـا أصحابنـــــا قـــــولـوا فإنّ الـــــــرأيَ مُـــشتـــركُ

إلى كـــــــم ذا أُكـــاتِـمُـــهُ ومالـــــي عنهُ مُـــــــتَّرَكُ[16]

وإذا كنا نرى في هذه الأثر وقعًا للحافر على الحافر، فإنّ الحافرين هما لشاعر وفقيه واحد، ذي لغة واحدة، ومنهج واحد، ولنلتفت الآن إلى قوله:

وشاهـــــدُ ما أقـــولُ يُـــرى عِيانًا فُـــروعُ النّـبـتِ إنْ عُكسَتْ أُصـولُ

وتـــرياقُ الأفاعـــي ليس شـــيءٌ سِـــواه ببُرءِ ما لَدَغَـــتْ كَفيـــلُ

أننا نعثر في هذين البيتين على ما قد يصدمنا من أثر ظاهري غير متوقع، وهو ما أسميه بالإعلان الصريح، إنّه استحضار للمذهب الظاهري بقوة، إذ ونحن نقرأ هذين البيتين لا نستطيع أن نُكذب ظناً بأثر المذهب الظاهري، فنرى المرتكزات الظاهرية وهي المشاهدة والمعاينة، والاعتماد على الأصول ثم يقدّم الدليل المنطقي والعقلي، وشبيه هذا قوله:

وعنـدي دليـــلٌ ليـس يكذبُ خُبْـرهُ بأمثالـهِ في مُـشكِـلِ الأمـر يُـستدلْ

لأنّـكَ لـــو رُمْـــتَ الزيارةَ لم يكن ظـلامٌ ودامَ النّـــورُ فينا ولم يـــزلْ[17]

من خلال ما سبق يتضح أنّ الدليل أحد مرتكزات المذهب الظاهري، إذ إن ابن حزم يتخذه، ليدعم فكرته، إذ يقول في موضعٍ آخر:

دليـلُ الأسـى نـــارٌ على القلبِ تلفحُ ودمـــعٌ على الخديـــنِ يهمـي ويسفحُ

إذا كتـــمَ المشغـــوف سِرّ ضُلوعه فإنّ دمـــوعَ العيـــنِ تُبـدي وتفضحُ

مهما كانت الطرافة والصنعة في هذه الأبيات إلا أنها تُمثل هي وغيرها من أشعار ابن حزم جانبًا من التأثر بالمذهب الظاهري، إلى ذلك اتسامها بالبساطة، بحيث لا تظهر فيها محاولة للتعقيد، إذ إنّ الألفاظ تأتي جلية واضحة، بحيث لا تحتاج غالبًا إلى تفسير، كما أنّها تشير إلى تأثره بمذهبه الظاهري، ونأتي الآن للنظر في شأن هذا التأثر في نثر ابن حزم، ولنأخذ رسائله شاهدًا على ذلك:

أثر المذهب الظاهري في نثر ابن حزم الأندلسي:

الرسائل أنموذجًا:

تتجلى في رسائل ابن حزم سمة مذهبية خاصة، تلك هي السمة الظاهرية، وإذا كان المذهب الظاهري كما أشرنا يرتكز على ظاهر القرآن والسنة وإجماع الصحابة في استنباط الأحكام، فإنّ ابن حزم الأندلسي قد استثمر هذا الجانب في رسائله، هذا ويمكن النظر إلى كتاب "طوق الحمامة" على أنه مثال جلي على هذا التأثر، إذ إنّ هذا الكتاب يتناول العاطفة الإنسانية، وقد استمدها ابن حزم من التجربة والعِيان والنقل لا بالظن والتخييل.

من هنا كان لا بد من الوقوف عند هذه المرتكزات الظاهرية، لاكتشاف مدى أثرها وإسهامها في منح أدب ابن حزم خصوصيته المذهبية، ولنأخذ المرتكزات على التوالي، علّنا نضيء هذه الفكرة:

- التجربة
- المشاهدة والمعاينة، وطرح الظن
- النقل العقلي: المستمد من الثقات والإجماع وممكنات الواقع
- الدليل

التجربة: من هذا المرتكز نأتي إلى القصيدة مقررين بادئ ذي بدء إلى هذا المرتكز يمتد إلى غير باب في طوق الحمامة، حتى يكاد يشكل سمة ظاهرة، ولنضرب نماذج توضيحية، نلمس من خلالها الأثر الظاهري.

يمتد هذا المرتكز إلى غير باب في طوق الحمامة، حتى يكاد يشكل سمة ظاهرة، ولنضرب نماذج توضيحية نلمس من خلالها الأثر الظاهري.

يقول ابن حزم في باب "الوصل" ولقد جرّبتُ اللذات على تصرفها، وأدركتُ الحظوظ على اختلافها، فما للدنوِّ من السلطان، ولا للمال المستفاد، ولا الوجودِ بعد العدم، ولا الأوبةِ بعد طول الغيبة، ولا الأمن بعد الخوف... إلخ".

وفي غير ما موضع من مساحة "طوق الحمامة" نرى هذا المرتكز، إذ يقول في باب "من أحبّ صفة لم يستحسن بعدها غيرها مما يخالفها": "و عنّي أخبرك أنّي أحببتُ في صباي جاريةً لي شقراء الشّعر فما استحسنت من ذلك سوداء الشّعر ...الخ".

ويقول في باب "البين": وعني أخبرك أنّي أحد من دُهي بهذه الفادحةِ وتعُجِّلَتْ له هذه المصيبة، وذلك أنّي كنتُ أشدَّ الناسِ كلفًا وأعظمهم حُبًا بجاريةٍ لي، كانت فيما خلا اسمها نُعْم ...إلخ".

المشاهدة والمعاينة: واعتمادًا على مبدأ المشاهدة والمعاينة هذه فإنّ ابن حزم يمسي على يقين من أنّ الالتجاء إلى هذا المرتكز الظاهري هو ما يمنحه القدرة على مواجهة المخالفين في عصر يسوده القلق والاضطراب في شتى مناحي الحياة.

ونعثر على مثل هذا المرتكز أيضًا في ثنايا كتاب الطوق، نحو قوله: "ومن أرفع ما شاهدتهُ من الوفاء في هذا المعنى وأهوله شأنًا، قصّةٌ رأيتها عِيانًا، وهو أنّي أعرفُ مَن رضيَ بقطيعةِ محبوبه، وأعزِّ الناس عليه، وما كان الموت عنده أحلى من هجرِ

ساعة في جنبِ طيّه لسرٍّ أُودعَه، والتزم محبوبُهُ يمينًا غليظًا ألاّ يُكلِّمه أبدًا ولا يكون بينهما خبر أو يفضح إليه ذلك السر؛ على أنّ صاحب السّر كان غائبًا فأبى من ذلك وتمادى هو على كتمانه، والثاني على هجرانه إلى أن فرّقت بينهما الأيام".

بالإضافة إلى ماسبق ذكره هناك تعابير عدة فيما يخص بالمشاهدة، كما أننا نستطيع أن نُعاين هذه التعابير في الطوق ونحصرها في مترادفتين هما: "لقد شاهدتُ" و"لقد رأيتُ" إذ تتكرر هاتان المترادفتان أربع عشرة مرّة، ولا أدري ما التفسير الدقيق لهذه الموازنة بين هذين الأسلوبين المترادفين، إذ تساوى هذان الأسلوبان فيما بينهما !؟

ولعلّ تفسير هذا يرجع أولاً إلى سمة ابن حزم العلمية وهي الدّقة، وثانيًا أنّ ابن حزم يجمع في رسالته بين الأسلوبين الأدبي والعلمي، وكأنّه يوزن ألفاظه بميزان، بحيث لا تطغى لفظة على أخرى، وهذا نفسه ما يشير إليه المنهج المتبع عند الظاهريّة في تعاملهم مع القضايا المطروحة لهم بعرضها على نصوص القران والسنة لاستنباط الأحكام، دون زيادة ولا نقصان.

النقل: ترجم كتاب طوق الحمامة هذا المرتكز الظاهري بأشكالٍ مختلفة، وكشف لنا أثر المذهب الظاهري، فمن النقل المصحوب بالسّماع عن الإخوان والأصدقاء الثقات إلى النقل المجمع عليه، قوله في باب " مَن أحبّ من نظرة واحدة":

"حدّثني صاحبنا أبو بكرٍ محمد بن أحمد بن إسحاق عن ثقةٍ أخبره سَقَط عني اسمه ...إلخ" ويقول في باب "الوفاء": ولقد حدّثتني امرأة أثقُ بها أنّها رأت دار محمد بن

وهب ... جاريةً رائعةً جميلةً ... إلخ" ويقول في باب الوصل: "ولقد حدّثني ثقة من إخواني، وفي باب "القنوع" يقولُ: " ولقد أخبرني بعض إخواني عن سليمان بن أحمد الشاعر أنه رأى سهل الحاجب بصقلية، وذكر أنه كان غاية في الجمال، فشاهده يومًا في بعض المتنزهات ماشيًا وامرأةٌ خلفه تنظر إليه، فلما بعد أتت إلى المكان الذي قد أثّر فيه مشيه، فجعلت تقبّلهُ وتلثم الأرض التي فيها أثر رجله".

إنّ المذهب الظاهري قائم على الاكتفاء بالنقل، وهو يتخذ من هذا النقل شاهد على صحّة النبوات والشرائع والتاريخ، ولذلك لم ينسَ ابن حزمٍ ظاهريته في الطوق، فقد اتخذ من المذهب الظاهري منهجًا يطبقه على كتاباته، يأخذ الأدلة التي يسوقها بظواهر ألفاظها، يورد الحجج، ثم يعلل ويحلل.

الدراسة الإحصائية: ولو أجرينا دراسة إحصائيّة فيما يخص النقل من القرآن والسنة، لعلمنا أنّ ابن حزم أراد من هذا النقل تثبيت دعائم المذهب الظاهري، هذا ويمكننا أن نحصي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتبيان توزعها في الطوق، كما يأتي:

السور القرانية	عنوان الباب	الأحاديث النبوية . الأثر	عنوان الباب
الشعراء	– السلو – فصل التعفف	الأرواح جنود مجنّدة	في ما هية الحب
يوسف	قبح المعصية	حسن العهد من الإيمان	الواشي

ق	قبح المعصية	لا يؤمن رجل بالإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاح.	الواشي
الحجرات	قبح المعصية	لا خير في الكذب	الواشي
النور	قبح المعصية	عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور.	الواشي
الضحى	– قبح المعصية – الوفاء	ثلاثة من كنّ فيه كان منافقًا: من إذا وعد أخلف، وإذا حدّث كذب وإذا أؤتمن خان.	الواشي
طه	– قبح المعصية – الوفاء	الحياء من الإيمان والبذاءة من الشيطان.	السلو
الحج	– قبح المعصية	لكل دين خُلق وخلق الإسلام الحياء.	السلو

المجادلة	– قبح المعصية	"من وفاه الله شرّ اثنتين دخل الجنة" فسئل عن ذلك، قال: ما بين لحييه وما بين رجليه".	قبح المعصية
النساء	– قبح المعصية	الغيرة من الإيمان	قبح المعصية
الفرقان	– قبح المعصية	اجتنبوا السبع الموبقات	قبح المعصية
النجم	– قبح المعصية	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله	فصل التعفف
البقرة	– قبح المعصية		
سبأ	– قبح المعصية		
الأعراف	– ما هية الحب – قبح المعصية		
هود	– قبح المعصية		
الحجر	– فصل التعفف		
ال عمران	– فصل		

	التعفف		
الكهف	– فصل التعفف		
النازعات	– فصل التعفف		
الزخرف	– فصل التعفف		
السجدة	– فصل التعفف		
الصف	– الواشي		
الهمزة	– الواشي		
القلم	– الواشي		
الشورى	– الغدر		

المجموع سبع وعشرون.

من خلال الجدول يتضح أن ابن حزم يحرص على التمسك الأمين بحيثيات المذهب الظاهري الذي يسعى لتقرير مراد من العباد، في إتباع البراهين وهي الأدلة الثابتة من كتاب الله والسنة.

إذ إنّ الآيات توزعت على سبعٍ وعشرين سورة، وكانت من نصيب تسعة أبواب في كتاب طوق الحمامة، هذا وقد احتل باب "قبح المعصية" النصيب الأوفر من الآيات بمقدار خمس عشرة آية، يأتي بعده باب "التعفف" تسع آيات، ثم باب "الواشي" ثلاث آيات، ثم

باب ما هية الحب والسلو والغدر"، فتوزعوا على ثلاث آيات، إذ يصبح مجموع الآيات التي استشهدها ابن حزم في الطوق ثلاثين آية.

أمّا الأحاديث النبوية وما جاء في الأثر فمجموعها اثنا عشر حديثًا، توزعت على خمسةِ أبواب بالترتيب وهي: الواشي، وقبح المعصية، والسلو، وماهية الحب، والتعفف.

نستنتج من هذا الإحصاء أنّ منهج ابن حزم في استنباط الأحكام من معاني القرآن والسّنةِ الظاهرة، بحيث يُقدّم القرآن على السّنة، فيلجأ إلى السنّة أو ما جاء عن الأثر إذا لم يجد في القرآن معنىً ظاهرًا، أو تأكيدًا وتدعيمًا للدليل الظاهر في القرآن والله أعلم.

يمثل طوق الحمامة لابن حزم الأندلسيّ، الذي حققه إحسان عبّاس، عينة صالحة لدراسة أثر المذهب الظاهري، وسنحاول في هذا الجزء من البحث دراسة هذا الأثر دراسة إحصائية تحليلية، منطلقين في درستنا من مفردتين يستند عليها المذهب الظاهري.

وستتناول دراستنا لهذا الأثر الظاهري مفردتي "ظاهر ودليل" من خلال إحصاء هاتين المفردتين، مع الإشارة إلى الباب، أو الأبواب التي ذكرت فيها هاتين المفردتين، ومن هذا المنطلق فإننا نستطيع أن نستنتج جدولاً إحصائيًا يُبين توزيع هاتين اللفظتين في طوق الحمامة كما يأتي:

	مفردة ظاهر		مفردة دليل	
اسم الباب	عدد المرات	رقم الصفحة	عدد المرات	رقم الصفحة
في ما هية الحب	مرتان	99 . 98		100 . 97
علامات الحب	ثلاث مرات	114 . 106		113 . 108
من أحب في النوم				

من أحب بالوصف	مرة واحدة	117		
من أحب من نظرة واحدة				123
من لا يحب إلا بالمطاولة				
من أحبّ صفة لم يستحسن بعدها	مرة واحدة	131		
التعريض بالقول				
الإشارة بالعين				138 .136
المراسلة				
السفير				141
طي السر				146
الإذاعة				
الطاعة				
المخالفة				
العاذل				
المساعدة من الأخوان	مرة واحدة	136		
الرقيب				

الواشي	مرة واحدة	179		179
الوصل				
الهجر	مرة واحدة	191		
الوفاء				
الغدر				
البين				
القنوع	مرتان	238 .230		
الضنى				240
السلو	ثلاث مرات	.249 .248 256		
الموت	مرة واحدة	271		
قبح المعصية	مرة واحدة	284		
فصل التعفف				

من خلال الجدول الإحصائي، نتبين أثر المذهب الظاهريّ، إذ إنّ مفردة ظاهر تقع ضمن أحد عشر بابًا، وعلى نحو ذلك يُمكن أنْ نلمس الأثر الظاهري، إذ تبلغ مفردة ظاهر التي ترد في طوق الحمامة متعددة الأبواب سبع عشرة مرة، في حين تكررت مفردة "دليل" إحدى عشرة مرّة.

نلاحظ مما سبق أنّ مفردة "ظاهر" لها الغلبة الساحقة على مفردة "دليل" وهذا يشي إلى أن المنهج المتبع عند ابن حزم في معالجة القضايا المطروحة معالجة ظاهرية، ثم دعمها بالأدلة.

علاوة على ما سبق يمكننا أن نستنتج من هذه العمليّة الإحصائية أثر المذهب الظاهريّ في أدب ابن حزم، إذ يتناول ابن حزم بالتحليل مرتكزات المذهب الظاهري الذي جاء كرد

فعل على المذهب المالكي، وجدناها أيضًا تعبّر بجدارة عن فكر ومنهج ابن حزم الذي شاع بين العامة، كما أنّ هذا المذهب يعتبر أهم تحوّل مرّ على ابن حزم بعد التحوّل الذي عرفه في عنفوان شبابه.

وكنتيجة لخلخلة القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسيّة، ارتفعت أوّل صيحة في بداية هذا العصر؛ تنادي النّاس بالرجوع إلى كتابِ الله وسنّة رسوله دون مواربة ولي لعنق النصوص، وإخراج الناس من هذا القلق والاضطراب لا سيّما الشّكّ في دينهم والتّوجّس منه، فكثرة الفتاوى الدّينية الّتي تُبرر أفعال السّلطان وتنزيهه ووضعه في مصاف الإله، ولقد كانت أوّل صيحة متمثلة بابن داوود الأصبهاني الّذي مهّد الطريق أمام ابن حزم.

وقد استجاب لهذه الدّعوة ابن حزم الأندلسيّ، بيد أنّها تمت في إطار ضيق، نتيجة تضييق الخناق عليه من قبل السّلطة آنذاك، عبر ملاحقته وسجنه وحرق كتبه، وقد تصدّى له فقهاء السّلطان وألبّوا عليه وحظر النّاس من الاستماع إليه أو الجلوس معه، أو المثول أمامه، لذا أثارت دعوة ابن حزم ردود فعل واسعة بين العامة، لكنّها قوبلت بالتّصدي والإخفاء والكتمان؛ خشية على حياتهم، فكان الأدب هو الطّريق والأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها ابن حزم نشر مذهبه بين العامة.

إنّ الأدب طبيعة من طبائع الفرد، وضرورة من ضرورات المجتمع، في التعبير عن عقله وشعوره، يمتاز بالنهوض بأكثر من مهام في الحياة، يُصور ما في النفس من فكرة أو عاطفة، ينقل تصويره إلى نفوس الناس فيؤثّر فيهم ويعينهم على فهم الحياة، ويوقظ مشاعرهم ويوجهها إلى أنبل الغايات الإنسانية وأسماها، وينهض بعبء الثقافة العامة يؤديها بشتى الطرق ومختلف الألوان.

من هنا لجأ ابن حزم إلى الأدب للنهوض بالفكرِ الظاهريّ، يُسجّله ويقويه ويدعمه، وهو بعد ذلك وسيلة لاستمتاع الناس والتنفيس عنهم، لذا كان ذكيّا ابن حزم في تسريب مذهبه

عن طريق الأدب، فتقبّله الناس بصدرٍ رحب من غير اعتراض أو إعراض، وليس ثمّة شك أنّ هذه الوسيلة هي الأنسب لابن حزم في ذلك عصر المتهم بدينه والمحظور تداول اسمه بين العامة ولا سيّما الأوساط الدّينية، إذ أنّ المجتمع الأندلسي بكلّ أطيافه كان مشغوفًا ومولعًا بالأدب لا سيما الشعر الذي "تدخّل في كلّ شؤون الحياة وتخللها ووصفها وفرّع نفسه لها واحتفى بها كل الاحتفاء".(18)

فكان الأدب والتّرف والتّمتع بملذات الحياة شغلهم الشّاغل، فيه يُنفسّون ويبثون عمّا في صدورهم من آهات وأحزان ووسيلة للتسلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان الأدب في وقته بمنأى عن رقابة السّلطة ولم يكن تداوله محظورًا، فكان في متناول الجميع.

•**إشارات ظاهرية في رسالة فضل الأندلس وذكر رجالها:** إذا تناولنا بالتحليل الإشارات الظاهرية في هذه الرسالة، وجدناها تُعبّر بجدارة عن المذهب الظاهري، لقد أشار ابن حزم إلى مذهبه في رسالته وأولى هذه الإشارات البارزة:

عندما تحدّث عن مؤلفات الأندلس في أحكام القرآن، وذكره كِتاب "القاضي أبي الحكم منذر بن سعيد" قوله: "وكان داوودي المذهب، قويّاً على الانتصار له"(19)

إذ إنّ هذه الجملة على قصرها أكّدت ورسّخت تاريخ الظاهريّة، وهو أنّ أبا داود الأصبهاني هو أوّل مَنء شقّ طريق المذهب الظاهري كما أسلفنا.

وثانيًا عندما أشار إلى بعض جهوده في علم الكلام، قوله: "ولنا على مذهبنا الذي تخيّرناه من مذاهب أصحاب الحديث في هذا المعنى وهو إن كانَ صغيرَ الجرم، قليل عدد الورق، يزيدُ على المائتين زيادة يسيرة، فعظيم الفائدة، لأننا أسقطنا فيه المشاغب كلها، وأضربنا عن التطويل جُملة، واقتصرنا على البراهين المنتخبة من الصحاح الراجعة إلى شهادة الحس وبديهة العقل لها بالصّحةِ".(20)

فأنت عندما تقرأ هذه الإشارة تستشف منهج الكاتب الذي سلكه ويسلكه، لذا عرض فيها منهج الظاهرية في معالجة القضايا المطروحة لها التي تحاكم العقل وتتطلب دليلاً وبرهانًا.

والإشارة الثالثة طويلة، وجريئة وهي ردة فعل من ابن حزم على المخالفين لهُ ولمذهبه، تظهر فيها شخصيته واضحة، قوية، متزنة، رصينة، فلنستمع إلى قوله: "وقرأتُ في الإنجيل أنّ عيسى عليه السّلام، قال: لا يفقد النبي حرمته إلاّ في بلده" وقد تيّقناً ذلك لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من قريش، وهم أوفر الناس أحلامًا، وأصّحهم عقولاً، وأشدّهم تثبتّاً مع ما خُصُّوا به من سكناهم أفضلَ البقاع، وتغذيتهم بأكرم المياه لا سيما أندلسنا، فإنّها خُصّت من حسدِ أهلِها للعالِم الظاهر فيهم، الماهر منهم، واستقلالهم كثيرَ ما يأتي به، واستهجانهم حسناته، وتتبعهم سقطاته وعثراته وأكثر ذلك مدة حياته، بأضعاف ما في سائر البلاد، إنْ أجادَ قالوا: سارقٌ متغيّر، ومنتحلٌ مُدَّعٍ، وإنْ توسط، قالوا: غَثٌّ باردٌ وضعيفٌ ساقط، وإنْ باكرة الحيازة تَقَصب السبق، قالوا: متى كان هذا؟ ومتى تعلّم؟ وفي أي زمانٍ قرأ؟ ولأمّه الهَبَل، وبعد ذلك إنْ ولجت به الأقدار أحدَ طريقين إمّا شُفوقًا بائناً يُعليه عن نظرائه، أو سلوَكًا في غير السبيل التي عهدوها، فهنالك حميَ الوطيس على البائس، وصار عَرَضًا للأقوالِ، وهدفًا للمطالب، ونصبًا للتسبب إليه، ونهبًا للألسنة، وعرضةً للتطرقِ إلى عِرضِه، وربّما نُحِلَ ما لم يَقُل، وطُوّق ما لم يتقلّد".(21)

جاءت هذه الإشارة صورة صادقة لما وقع على ابن حزم من ظلمٍ واضطهاد، لذا امتازت هذه الإشارة بطولها وبقوة أسلوبها ومتانة تركيبها، إذ ترى فيها الحجة القوية والدليل الواضح الذي يأتي بها ابن حزم تأييدًا لِما يقول.

خاتمة: إنّ شعر ابن حزم يتسم بالبساطة، كما أن معظم شعره تتضح فيه بساطة الفكرة، بحيث لا تظهر فيها محاولة للتعقيد، وألفاظه أيضا جاءت جلية

وواضحة، بحيث لا تحتاج إلى كثير من التأويل والتفسير، وهذا يتلاءم مع مذهبه الظاهري.

وقد خلص البحث في أن مثل هذا التسرّب للفكر الظاهري كثير الورود في شعره في الطوق بالمقارنة مع شعره في بقية الرسائل التي لا تكاد تتجلى إلاّ على هيئة بيت أو بيتين يستلهم فيه ابن حزم الحادثة .

لذلك وجدنا في شعر ابن حزم تكلف ظاهر وتصنع واضح في الغالب، ظهر أثر المذهب الظاهري واضحًا جليًا، وخير ما يمثل ذلك نصوصه الشعرية والنثرية في طوق الحمامة.

كما أن المتتبع في أدب ابن حزم يلاحظ بلا شك تسرّب المذهب الظاهري في نصوصه، على أنّ ابنَ حزمٍ ظلّ حريصًا على صفته الأدبية، وإنْ أخذت شخصيته تظهر بقوة في الجانب الديني والعلمي.

الهوامش:

(1) انظر، ابن حزم الظاهري: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1 1980م، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(2) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، 374/8.

(3) ابن حزم الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة المثنى بغداد، ومؤسسة الخانجي بالقاهرة، ، 2 . 16.

(4) ديوان الإمام ابن حزم الظاهري، جمع وتحقيق ودراسة صبحي رشاد عبدالله، ط1 – 1990م، دار الصحابة للتراث، طنطا،1990، ص 97.

(5) نفسه، ص 63.

(6) نفسه، ص 101.

(7) رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عبّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.بن حزم الأندلسي، ج1، 85.

(8) نفسه، ج1، ص 30.

(9) نفسه، ج1، ص 146.

(10) نفسه، ج1، ص 218.

(11) نفسه، ج1، 129.

(12) نفسه، ج1، ص 100.

(13) نفسه، ج1، ص 118.

(14) نفسه، ج1، ص 155.

(15) نفسه، ج1، 139.

(16) نفسه، ج1، 146.

(17) نفسه، ج1، ص 17.

(18) مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، ط5 – 1983م، دار العلم، بيروت.الشكعة مصطفى، 23.

(19) ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، ج2، 179.

(20) نفسه، ج2، 186.

(21) نفسه، ج2، 177.